دور الأسرة والمجتمع في إسناد عملية التعليم عن بعد

مؤتمر التعليم الإلكتروني في المجتمعات العربية في ظل الأزمات: التحديات والآفاق

د. فادي صقر أحمد عصيدة

المقدمة

أدى انتشار فايروس كورونا إلى إغلاق مراكز التعليم كافة، وجعل دول العالم تتسابق محاولة تدارك ما ضاع على الطلبة نتيجة الإغلاقات المتواصلة، فعادت للسطح ظاهرة التعليم عن بعد في مراحل التعليم كافة (ينظر في تعريفه: لو. ج. ١٩٧٨م، الموسى. ع. ع. ٢٠٠٢، الخان .ب.٢٠٠٥)، ولا سيما المرحلة الجامعية كونها الأكثر إدراكا لما يدور حولها، ولأنها الأقدر على التعامل مع البرامج الإلكترونية المستخدمة في التعليم، ومع استمرار هذه الأزمة مع بداية عام دراسي جديد دخلت الأسر والمجتمعات في صراعات ما شهدت مثلها من قبل، تتمثل في التعليم عن بعد الذي قد يكون سمة التعليم في هذا العام كما هو ظاهر للآن، وهنا يكمن السؤال المهم، ما الدور الذي يمكن لهذه الأسر والمجتمعات أن تقوم به في مساندة عملية التعليم عن بعد؟ وما هي المهام التي تُناط بهذه الأسر وتلك المجتمعات حتى تؤتي عملية التعليم عن بعد ثمارها؟ وكيف يمكن لهذه الأسر والمجتمعات أن تساهم في تخفيف الأضرار الناجمة عن إغلاق المدارس والجامعات؟

دور الأسرة والمجتمع في إسناد التعليم عن بعد

للأسرة والمجتمع دور كبير في إسناد عملية التعليم عن بعد، ويمكن لنا أن نسجل أبرز أدوارهما لدعم التعليم عن بعد وتعزيزه لتحقيق الهدف المرجو منه كالآتي:

أولا: التهيئة النفسية والمساعدة لتقبل الفكرة

لا شك أن الطلبة يمرون بتجربة جديدة، وغالبا ما تُقابل هذه التجارب بالرفض، فنظرة المجتمع ومؤسساته في بعض الدول إلى خريجي التعليم الإلكتروني أنهم أقل كفاءة من خريجي التعليم التقليدي. (الموسى. ع. ع. ٢٠٠٧)، ولليوم بعض مؤسسات المجتمع لا تزال لا تعترف بهذا النوع من التعليم؛ لأنه طريق مختصر ومريح لكي يحصل كل من هب ودب على شهادة صفراء تمكنه من الرقي اقتصاديا وماديا (السنبل. ع. ١٩٨٥)، لذلك على الأسرة وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع محاربة هذه النظرة السلبية، ورفع منزلة هذا التعليم، وذلك بتعزيز الطلبة والمعلمين لتتغير قناعاتهم حول التعليم عن بعد، وتعزيز الإيجابيات وتجاوز السلبيات، والتشجيع على الأسئلة والاستفسار حول أي قضية (الطويل. س. ت. ٢٠٢٠). فعلى المجتمع أن يوفر للطلبة والمعلمين برامج تدريبية بهدف تصحيح اتجاهاتهم وتحفيزهم ماديا ومعنويا على استخدام الحاسوب (عبد الحميد. ع. ح. ٢٠٠٨).

كما يقع على الأهالي محاولة إقناع أبنائهم لقبولهم بهم للقيام بدور المعلم إذا شعروا بالأمان في تلك العلاقة (يُنظر العتيبي. إ. ٢٠٢٠)، وهنا على الأسرة أن تُنظم برنامجا رياضيا وفنيا لأبنائها لمحاولة التخفيف عنهم وتقبلهم لفكرة التعليم عن بعد. (الدرعي. وليد. ٢٠٢٠م). ويمكن للأسرة أن تعمل على كسر الروتين اليومي لأبنائها بزيارة لحديقة قريبة أو مصنع له علاقة بالمحتوى التعليمي، ويجب على المجتمع التوعية المستمرة بأهمية التعاون بين المدرسة والأسرة وذلك بوسائل إعلامية مختلفة. (أبو رمانة. ف. خ. ١٩٩٥)، ولوسائل التواصل الاجتماعي دورها الفعال في محاربة النظرة السلبية للتعليم عن بعد إذا أحسنت مؤسسات المجتمع استغلالها.

ثانيا: تنظيم الوقت والانضباط المنزلي

من أهم واجبات الأسرة لدعم التعليم عن بعد تنظيم وقت أبنائها، "فعلى الأسرة وضع برنامج يومي بتوزيع أوقات الدراسة في الصباح، ومراجعة الدروس في المساء، وأوقات اللعب ومشاهدة التلفاز أو اللعب بالأجهزة اللوحية". (الطويل. س. ت. ٢٠٢٠)، وعلى الأسرة أن تمارس دورها الحاسم في ضبط أبنائها في عملية التعليم عن بعد، وعدم السماح لهم بتجاوزها، وأخذ الموضوع على محمل الجد، وإلا فإن الأطفال لن يتقبلوا فكرة التعليم عن بعد إلا إذا تم اتخاذ الإجراءات الحازمة لنجاحها، وكذلك توفير الجو الأسري الذي يسوده التفاهم والمحبة، والاهتمام ليساعد الأبناء على النجاح المدرسي؛

فالطفل الذي يحتاج الى النمو والتعليم في جو أسري دافئ وهادئ ومستقر، يحتاج إلى مساندة والديه وإلى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة (أحمد. س. ك. ٢٠٠٢)

ثالثا: الدعم المادي واللوجستي

أساس مهم لعملية التعليم عن بعد، حيث يقع على عاتق الأسرة توفير مختلف الأدوات المادية لنجاح التعليم؛ وذلك بتوفير أجهزة الحاسوب وخط الإنترنت والطابعة وغيرها من الأدوات التقنية التي يحتاجها التعليم، وكذلك تخصيص مكان خاص في البيت ليكون غرفة تُدار منها علمية التعليم عن بعد، ويتمكن الطفل من التركيز على التعليم. (الدرعي. وليد. ٢٠٢٠م).

ويقع على المجتمع، تقديم الدعم للمؤسسات التعليمة والطلبة وذويهم، كالإنترنت السريع والفعال، وتوفير أجهزة حواسيب للأسر الفقيرة التي لا تستطيع توفيرها، وقد عدّ (الموسى. ٢٠٠٥) عدم توفر هذه البنية التحتية من أبرز المعوقات التي تواجه التعليم عن بعد، وعلى المجتمع المساعدة في حلها.

رابعا: التواصل مع المدرسة والمعلمين وواضعي سياسة التعليم

لهذا الجانب أهمية كبيرة؛ ذلك حتى يشعر الأبناء أن التعليم ما زال مستمرا حتى من داخل البيت، لذلك يجب على الأهل إيجاد الوسيلة المناسبة للتواصل مع المعلمين واطلاع أبنائهم عليها، وكذلك على الأهل الحصول على الأهداف التي يسعى المعلمون لتحقيقها من خلال التعليم عن بعد؛ ليساعدوا في تحقيقها.

وعلى المجتمع أن يعزز مثل هذا التواصل، وذلك من خلال تفعيل مجالس الآباء والأمهات ومشاركة مؤسسات المجتمع المدني في مثل هذه المجالس لتقوم بدورها الفعال لحل المشكلات التي تواجه العملية التعليمية، وتفعيل وسائل التواصل المستمر لمتابعة مستوى الأبناء التحصيلي والسلوكي (العازمي. ب. ح. ٢٠١٨م). ومن الأدوار المهمة التي يمكن أن تقوم بها هذه المؤسسات المجتمعية عقد الدورات والندوات التي تُعرِّف الأهل بدورهم في عملية التعليم عن بعد.

ومن القضايا المهمة التي يمكن لمؤسسات المجتمع أن تساهم فيها التواصل مع وزارة التربية وصانعي سياسة التعليم، وإحداث ترابط مؤسسي بين المؤسسات عن طريق تبادل المعلومات والتمثيل الرسمي والعلاقات الشخصية (عبيدات. أ. م. ٢٠٠٨). وهذا التشارك يجعل مؤسسات المجتمع شريكة في صنع القرار مما يجعلها مسؤولة عن إنجاحه، وتوفير الاحتياجات له.

خامسا: متابعة الواجبات والتحصيل اليومي وتقديم الاستشارات

على الأسرة متابعة أبنائها وواجباتهم اليومية، ولا ضير من حضور حصص إلكترونية معهم، وتقديم استشاراتهم وخبراتهم لأبنائهم، وليس أن يحملوها على أكتافهم باعتبارها مسؤوليتهم هم لا مسؤولية آبائهم. (جرايسة. م. ق. ٢٠٢٠م). وهذه المتابعة تستطيع الأسرة من خلالها أن تُعلم الأبناء العادات الإيجابية في المذاكرة وأهمية التعليم وفضيلته ... وتتابع تحصيله الدراسي وتشرف على سلوكياته (العازمي. ب. ح. ٢٠١٨).

الخاتمة والنتائج

١. شكلت جائحة كورونا دافعا كبيرا لعلمية التعليم عن بعد.

٢. تلعب الأسرة والمجتمع دورا مهما في إسناد عملية التعليم عن بعد.

٣. الجانب النفسي وتقبل الأسرة والمجتمع لفكرة التعليم عن بعد أولى مظاهر نجاحها.

٤. على الأسرة والمجتمع تقديم الدعم المادي واللوجستي للتعليم عن بعد.

٥. ضرورة إشراك المجتمع بقرارات التعليم لتوفير مستلزماته.

٦. ضرورة تحفيز الطلبة والمعلمين في عملية التعليم عن بعد.

المراجع

أبو رمان. ف. خ. (١٩٩٥). واقع التعاون بين المدرسة والأسرة ومتطلبات تطويره من وجهة نظر معلمي محافظة البلقاء. رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية.

أحمد. س. ك. (٢٠٢٠). تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق. مصر. مركز الإسكندرية للطباعة.

جرايسة. م. ق. (٤ /٩ /٢٠٢٠م). قراءة في واقع التعليم عن بعد: بين التحديات والمسؤوليات. موقع معا الإخباري. تاريخ الزيارة ٥ /٩/ ٢٠٢٠م

الخان. ب . (٢٠٠٥). استراتيجيات التعلم الإلكتروني، حلب. سوريا. شعاع للنشر والعلوم.

الخطيب. س. ع. (٢٠٠٢). نظرة في علم اجتماع معاصر. القاهرة: مطبعة النيل.

الدرعي. و. (٣٠/ ٨/ ٢٠٢٠). التعليم عن بعد يدمج أولياء الأمور في العملية التعليمية. مجلة الشرق. تاريخ الزيارة ٢/ ٩/ ٢٠٢٠م.

السنبل. ع. (١٩٨٥) التعليم عن بعد مفهومه وأسسه وواقعه في المجتمع العربي. مجلة تعليم الجماهير المنظمة العربية للتربية والتعليم والثقافة والعلوم. مجلد س ١٢/ عدد ٢٧.

الطويل. س. ت. (د. ت.). الأسرة العمود الفقري للتعليم عن بعد. وكالة كنانة نيوز. تاريخ الزيارة ٢/ ٩/ ٢٠٢٠م.

العازمي. ب. ح. (٢٠١٨). مجالات التكامل بين الأسرة والمدرسة في تربية الطفل في المرحلة الابتدائية. جمعية الثقافة من أجل التنمية. مجلد س ١٨. عدد ١٢٤.

عبد الحميد. ع. (١٢/ يونيو / ٢٠٢٠م). فيروس كورونا: كيف يقدم التعليم عن بعد حلولا لبعض مشكلات المدارس في مصر. موقع BBC عربي. زيارة ٣/ ٩/ ٢٠٢٠م.

عبد الحميد. ع. ح. (٢٠٠٨). استخدام الحاسوب في التعليم العالي: المشكلات والحلول. مجلة العلوم التربوية. جامعة أم درمان الإسلامية. عدد ٥.

عبيدات. س. م. (٢٠٠٨) الشراكة في التعليم: تجربة المملكة الأردنية الهاشمية. مجلة دراسات جامعة عمار ثليجي بالاغواط. عدد ١٠.

الفري. خ. (٢٣/ أيار/ ٢٠٢٠م). التعليم الإلكتروني وانعكاسه على الأسرة. موقع لبنان الجديد. تاريخ الزيارة ١/ ٩ / ٢٠٢٠م

القيسي. إ. (٢٩/ ٣/ ٢٠٢٠). التعليم المترلي ودور الوالدين كمعلمين. موقع الغد. تاريخ الزيارة ٢/ ٩/ ٢٠٢٠م

لو. ج. (١٩٧٨م). تعليم الكبار – منظور عالمي-. ترجمة المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي، سرس الليان، منوفية مصر.

الموسى. ع. ع. (٢٠٠٢). المنهج الإنترنيتي نموذج مقترح لوضع مناهج التعليم في الملكة العربية السعودية عبر الإنترنت. رسالة التربية وعلم النفس. ع ١٨. جمادى الأولى.

الموسى. ع. ع. (٢٠٠٧). معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في التدريس بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين ومديري المدارس. مجلة القراءة والمعرفة. جامعة عين شمس كلية التربية ع /٧١.